الباب الثالث

تحليل السجع في سورة الذاريات

أ. تحليل أنواع السجع في سورة الذاريات

وفيما يلي مبحث لبيان أنواع أو أشكال السجع التي وردت في سورة الذاريات.

١- السجع المطرف في سورة الذاريات

الآية ٢—٤ : ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا– فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا – فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾

الآيات السابقة تعد من السجع المطرف، لأن الكلمات الأخيرة تنتهي بنفس القافية الصوتية وهي "رًا" كما في كلمات "وِقْرًا" و"يُسْرًا" و"أَمْرًا". أما من حيث الأوزان فالكلمات مختلفة؛ فالكلمة الأولى "وِقْرًا" على وزن فَعْلًا. مع اختلاف الوزن بين الكلمات وتشابه القافية، يُصنّف هذا النوع على أنه سجع مطرف.

UIN IMAM BONJOL PADANG

الآية ١٠—١١: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ – الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾

الآيتان السابقتان تعدان من السجع المطرف، لأنّهما تنتهيان بنفس القافية الصوتية، وهي (ون) كما في كلمتي "الْخَرَّاصُونَ" و"سَاهُونَ". فكِلتا الكلمتينِ جمع مذكر سالم. أمّا من حيث الوزن فالكلمتان مختلفتان؛ فالكلمة الأولى "الْخَرَّاصُونَ" على وزن فَعَّالُونَ، والكلمة الثانية "سَاهُونَ" على وزن فَاعِلُونَ.

الآية ١٣—١٥: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ – ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ – إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾

الآيات السابقة تعد من السجعِ المطرف، لأنّها تنتهي بكلمات متماثلة في القافية، وهي: "يُفْتَنُونَ"، و"تَسْتَعْجِلُونَ"، و"عُيُونٍ". فجميع هذه الكلمات

تنتهي بالصوت "ون"، مما يُحدِثُ إيقاعا صوتيا متشابها في نهايات الآيات. ومع ذلك، فإن هذه الكلمات تختلف في الوزن؛ فـ"يُفْتَنُونَ" على وزن "يُفْعَلُونَ"، و"تَسْتَعْجِلُونَ" على وزن "تَسْتَفْعِلُونَ"، أما "عُيُونٍ" فهي جمع تكسير على وزن "فُعُولٍ."

الآية ١٧–١٨: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ – وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

الآيتان السابقتان تعدان من السجع المطرف، لأنهما تنتهيان بالقافية نفسها، وهي "ونَ"، كما في كلمتي "يَهْجَعُونَ" و"يَسْتَغْفِرُونَ". فكلتا الكلمتين فعل مضارع مرفوع متصل بواو الجماعة، وتنتهيان بواو الجماعة ونون، مما يحدث إيقاعا صوتيا متشابها في نهايات الآيات. ومع ذلك، تختلفان في الوزن؛ فالكلمة الأولى "يَهْجَعُونَ" على وزن "يَفْعَلُونَ"، بينما الكلمة الثانية "يَسْتَغْفِرُونَ" على وزن "يَسْتَفْعِلُونَ".

الآية ٢١–٢٣: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ – وَفِي السَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ – فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾

الآيات السابقة تعد من السجعِ المطرف، لأنها تنتهي بكلمات متماثلة في القافية، وهي: "تُبْصِرُونَ"، و"تُوعَدُونَ"، و"تَنطِقُونَ". فجميع هذه الكلمات تنتهي بالقافية "ونَ"، مما يحدث إيقاعا صوتيا متشابها في نهايات الآيات. ومع ذلك، فإن هذه الكلمات تختلف في الوزن؛ فـ"تُبْصِرُونَ" على وزن "تُفْعِلُونَ"، و"تُوعَدُونَ" على وزن "تُفْعَلُونَ"، أما "تَنطِقُونَ" فعلى وزن "تَفْعِلُونَ".

الآية ٣٢–٣٣: ﴿قَالُوا إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ – لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾

UIN IMAM BONJOL PADANG

الآيتانِ السابقتان تعدان من السجع المطرف، لأنهما تنتهيان بكلمتين متشابهتين في القافية، وهما: "مُجْرِمِينَ" و"طِينٍ". فكلتاهما تنتهيان بالقافية نفسها "ـين"، مما يحدث إيقاعا صوتيا متقاربا في نهايات الآيات. ومع ذلك، فإنّهما تختلفان في الوزن؛ فـ"مُجْرِمِينَ" على وزن "مُفْعِلِينَ" وهو جمع مذكر سالم، بينما "طِينٍ" على وزن "فُعْلٍ" وهو اسم مفرد.

الآية ٤٥–٤٦: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ – وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فٰسِقِيْنَ ۚ﴾

الآيتان السابقتان تعدان من السجعِ المطرف، لأنّهما تنتهيان بكلمتينِ متشابهتين في القافية، وهي "ـين"، كما في كلمتَي "مُنْتَصِرِينَ" و"فَاسِقِينَ". فكلتا الكلمتين جمع مذكر سالم في حالتي النصب والجر. ومع ذلك، فإنهما تختلفان في الوزن؛ فـ"مُنْتَصِرِينَ" على وزن "مُفْتَعِلِينَ"، بينما "فَاسِقِينَ" على وزن "فَاعِلِينَ".

الآية ٤٧–٤٩: ﴿وَالسَّمَآءَ بَنَيْنٰهَا بِأَيْيْدٍ وَّإِنَّا لَمُوْسِعُوْنَ – وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُوْنَ – وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ﴾

الآيات السابقة تعد من السجع المطرف، لأنّها تنتهي بكلمات متشابهة في القافية، وهي: "مُوْسِعُوْنَ"، و"الْمَاهِدُوْنَ"، و"تَذَكَّرُوْنَ". فجميع هذه الكلمات تنتهي بالقافية "ـوْنَ"، مما يحدث إيقاعا صوتيا متشابها في نهايات الآيات. ومع ذلك، فإنّ هذه الكلمات تختلف في الوزن؛ فـ"مُوْسِعُوْنَ" على وزن "مُفْعِلُوْنَ" وهو اسم فاعل، و"الْمَاهِدُوْنَ" على وزن "فَاعِلُوْنَ" وهو أيضا اسم فاعل، بينما "تَذَكَّرُوْنَ" على وزن "تَفَعَّلُوْنَ" وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

UIN IMAM BONJOL PADANG

الآية ٥٢—٥٣: ﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ — أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾

الآيتان السّابقتان تعدان من السجع المطرف، لأنّهما تنتهيان بكلمتين متشابهتين في القافية، وهما: "مَجْنُونٌ" و"طَاغُونَ". فكلتا الكلمتين تنتهيان بالقافية "-ون"، مما يحدث إيقاعا صوتيا متقاربا في نهايات الآيات. ومع ذلك، فإنّهما تختلفان في الوزن؛ فـ"مَجْنُونٌ" على وزن "مَفْعُولٌ"، وهو اسم مفعول، بينما "طَاغُونَ" على وزن "فَاعِلُونَ"، وهو اسم فاعل.

الآية ٥٦—٥٧: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ — مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾

الآيتان السابقتان تعدان من السجع المطرف، لأنّهما تنتهيان بكلمتين متشابهتين في القافية، وهما: "يَعْبُدُونَ" و"يُطْعِمُونَ". فكلتا الكلمتين فعل مضارع مرفوع متّصل بواو الجماعة، وتنتهيان بالقافية نفسها "ونَ"، ممّا يحدث إيقاعا صوتيا متناغما. ومع ذلك، فإنهما تختلفان في الوزن؛ فـ"يَعْبُدُونَ" على وزن "يَفْعُلُونَ"، و"يُطْعِمُونَ" على وزن "يُفْعِلُونَ".

الآية ٥٩—٦٠: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ — فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾

الآيتان السابقتان تعدان من السجع المطرف، لأنّهما تنتهيان بكلمتين متماثلتين في القافية، وهما: "يَسْتَعْجِلُونَ" و"يُوعَدُونَ". فكلتا الكلمتين فعلٌ مضارع مرفوع متّصل بواو الجماعة، وتنتهيان بالقافية "-ونَ"، ممّا يحدث إيقاعا صوتيا متناغما في نهايات الآيات. ومع ذلك، فإنّهما تختلفان في الوزن؛ فـ"يَسْتَعْجِلُونَ" على وزن "يَسْتَفْعِلُونَ"، بينما "يُوعَدُونَ" على وزن "يُفْعَلُونَ"، وهو فعلٌ مبنيٌّ للمجهول.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢- السجع المرصع في سورة الذاريات

الآية ٥٠—٥١: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ – وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَۖ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

الآيتان السّابقتان تعدان من السجع المرصع، لأنّ معظم ألفاظِهما تتشابه من حيث الوزن وتركيب الجملة، وتنتهيان كلتاهما بالعبارة نفسها، وهي: "إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ". وتتكوّن هذه العبارة من خمسة مقاطع صوتية على نسق واحد، وتنتهي الكلمةُ الأخيرة "مُّبِينٌ" بالقافية "ينْ"، وهي اسم فاعل على وزن "مُفْعِلٌ". وبما أنّ الأوزان والبنية والقافية كلّها متشابهة، فإنّ هذا يُسمّى بالسجع المرصع.

٣- السجع المتوازي في سورة الذاريات

الآية ٢٨—٣٠: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ – فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ – قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾

الآيات السابقة تعد من السجع المتوازي، لأنّ الكلمات الأخيرة في كلّ آية، وهي: "عَلِيمٍ"، "عَقِيمٌ"، و"الْعَلِيمُ"، تتشابهُ في الوزن والقافية. فجميعها أسماء فاعل على وزن "فعيل"، وتنتهي بالقافية نفسها (يم)، مما يحدث تشابها في الوزن والصوت الختامي. ولذلك، فإن هذا يسمى بالسجع المتوازي.

الآية ٣٤—٣٦: ﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ- فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ- فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾

الآيات السابقة تعد من السجع المتوازي، لأن الكلمات الأخيرة في كل آية، وهي: "ٱلْمُسْرِفِينَ"، "ٱلْمُؤْمِنِينَ"، و"ٱلْمُسْلِمِينَ"، تتشابهُ في الوزن والقافية. فجميعها جمع مذكر سالم، وهي أسماء فاعل على وزن "مُفْعِلِينَ"، وتنتهي بالقافية نفسها (ينَ).

UIN IMAM BONJOL PADANG

الآية ٤١– ٤٢ : ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ – مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾

الآيتان السابقتان تعدان من السجع المتوازي، لأنّ الكلمتين الأخيرتين فيهما، وهما: "الْعَقِيمَ" و"الرَّمِيمِ"، تتشابهان في الوزن والقافية. فكلتاهما على وزن "فعيل"، وتنتهيان بالقافية (يم).

بعد تحليل الأنواع الثلاثة للسجع حسب الهاشمي، وهي السجع المطرف والسجع المرصّع والسجع المتوازي، يجب الإشارة إلى وجود ظاهرة أخرى معروفة في بعض المصادر ولا تندرج تحت تصنيف الحشيمي، وهي السجع المشطور. يتميز السجع المشطور بأن الكلمات الأخيرة في كل فقرة لها وزن واحد متشابه ولكن القافية مختلفة،[٧٩] ومثال على ذلك يوجد في سورة الذاريات الآيتين ٥– ٦ : إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّيْنَ لَوَاقِعٌ. تعد هذه الآيات من السجع المشطور، لأن الكلمتين الأخيرتين في كل فقرة لهما نفس الوزن ولكن القافية مختلفة، وهما :لصادق ولواقع .تتبع الكلمتان الوزن فاعِل في شكل اسم فاعل، إلا أنهما تنتهيان بقافية مختلفة، وهي "–قٌ" للصادق و"– عٌ" للواقع، مما يُنشئ توازنا صوتيا دون تكرار القافية نفسها.

يوضح التحليل أن الكلمات الأخيرة في كل فقرة لها نفس الوزن ولكن القافية مختلفة، وبالتالي تعد هذه الآيات من السجع المشطور، ورغم أنها لا تندرج تحت أنواع السجع الثلاثة حسب الهاشمي، إلا أن دراسة هذه الظاهرة تسهم في فهم تنوع السجع وتعزيز الإدراك لجمال اللغة والإيقاع في سورة الذاريات.

وفيما يلي جدول يوضح تصنيف أنواع السجع الواردة في سورة الذاريات، وقد تمّ إعداد هذا الجدول اعتمادا على تحليل النهايات اللفظية

[٧٩] عبد العزيز عتيق، المراجع السابق، ص ٢٢٠

للآيات من حيث الوزن والقافية، بهدف بيان نوع السجع في كلّ آية بدقّة ووضوح، وفقًا لاختلاف أنواع السجع.

الجدول ١: السجع المطرف في سورة الذاريات

الرقم	الآية	الفاصلة	الوزن	القافية	نوع السجع	السبب
١	فَالْحٰمِلٰتِ وِقْرًاۙ (٢) فَالْجٰرِيٰتِ يُسْرًاۙ (٣) فَالْمُقَسِّمٰتِ اَمْرًاۙ (٤)	وِقْرًا يُسْرًا اَمْرًا	فِعْلًا فُعْلاً فَعْلًا	ـارًا	سجع مطرف	اختلفت الأوزان وتشابهت القوافي
٢	قُتِلَ الْخَرّٰصُوْنَۙ (١٠) الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ غَمْرَةٍ سَاهُوْنَۚ (١١)	الْخَرَّاصُوْنَ سَاهُوْنَ	فَعَّالُوْنَ فَاعِلُوْنَ	"ـونَ"	سجع مطرف	اختلفت الأوزان وتشابهت القوافي
٣	يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُوْنَ (١٣) ذُوْقُوْا فِتْنَتَكُمْۗ هٰذَا الَّذِيْ كُنْتُمْ بِهٖ تَسْتَعْجِلُوْنَ (١٤) اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنّٰتٍ وَّعُيُوْنٍۚ (١٥)	يُفْتَنُوْنَ تَسْتَعْجِلُوْنَ عُيُوْنٍ	يُفْعَلُوْنَ تَسْتَفْعِلُوْنَ فُعُوْل	"ـون"	سجع مطرف	اختلفت الأوزان وتشابهت القوافي
٤	كَانُوْا قَلِيْلًا مِّنَ الَّيْلِ مَا يَهْجَعُوْنَ (١٧)	يَهْجَعُوْنَ يَسْتَغْفِرُوْنَ	يَفْعَلُوْنَ يَسْتَفْعِلُوْنَ	"ـونَ"	سجع مطرف	اختلفت الأوزان

UIN IMAM BONJOL PADANG

	وَبِالْاَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ ﴿١٨﴾					وتشابهت القوافي
٥	وَفِيْٓ اَنْفُسِكُمْۗ اَفَلَا تُبْصِرُوْنَ ﴿٢١﴾ وَفِى السَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوْعَدُوْنَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اِنَّهٗ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ اَنَّكُمْ تَنْطِقُوْنَ ﴿٢٣﴾	تُبْصِرُوْنَ تُوْعَدُوْنَ تَنْطِقُوْنَ	تُفْعِلُوْنَ تُفْعَلُوْنَ تَفْعِلُوْنَ	"ـونَ"	سجع مطرف	اختلفت الأوزان وتشابهت القوافي
٦	قَالُوْٓا اِنَّآ اُرْسِلْنَآ اِلٰى قَوْمٍ مُّجْرِمِيْنَۙ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِيْنٍۙ ﴿٣٣﴾	مُّجْرِمِيْنَۙ طِيْنٍۙ	مُفْعِلِيْنَ فِعْلٍ	"ين"	سجع مطرف	اختلفت الأوزان وتشابهت القوافي
٧	فَمَا اسْتَطَاعُوْا مِنْ قِيَامٍ وَّمَا كَانُوْا مُنْتَصِرِيْنَۙ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوْحٍ مِّنْ قَبْلُۗ اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فٰسِقِيْنَ ﴿٤٦﴾	مُنْتَصِرِيْنَ فٰسِقِيْنَ	مُنْفَعِلِيْنَ فَاعِلِيْنَ	"ينَ"	سجع مطرف	اختلفت الأوزان وتشابهت القوافي
٨	وَالسَّمَآءَ بَنَيْنٰهَا بِاَيْدٍ وَّاِنَّا لَمُوْسِعُوْنَ ﴿٤٧﴾ وَالْاَرْضَ فَرَشْنٰهَا فَنِعْمَ الْمٰهِدُوْنَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ	مُوْسِعُوْنَ مٰهِدُوْنَ تَذَكَّرُوْنَ	مُفْعِلُونَ فٰعِلُونَ تَفَعَّلُونَ	"ونَ"	سجع مطرف	اختلفت الأوزان وتشابهت القوافي

UIN IMAM BONJOL PADANG

	كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ ﴿٤٩﴾					
٩	كَذٰلِكَ مَآ اَتَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا قَالُوْا سَاحِرٌ اَوْ مَجْنُوْنٌ ﴿٥٢﴾ اَتَوَاصَوْا بِهٖۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوْنَۚ ﴿٥٣﴾	مَجْنُوْنٌ طَاغُوْنَ	مَفْعُوْلٌ فَاعِلُوْنَ	"ونَ"	سجع مطرف	اختلفت الأوزان وتشابهت القوافي
١٠	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ ﴿٥٦﴾ مَآ اُرِيْدُ مِنْهُمْ مِّنْ رِّزْقٍ وَّمَآ اُرِيْدُ اَنْ يُّطْعِمُوْنِ ﴿٥٧﴾	يَعْبُدُوْنِ يُّطْعِمُوْنِ	يَفْعُلُوْنَ يُفْعِلُوْنَ	"ونَ"	سجع مطرف	اختلفت الأوزان وتشابهت القوافي
١١	لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا ذَنُوْبًا مِّثْلَ ذَنُوْبِ اَصْحٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُوْنِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ يَّوْمِهِمُ الَّذِيْ يُوْعَدُوْنَ ﴿٦٠﴾	يَسْتَعْجِلُوْنِ يُوْعَدُوْنَ	يَسْتَفْعِلُوْنَ يُفْعَلُوْنَ	"ونَ"	سجع مطرف	اختلفت الأوزان وتشابهت القوافي

الجدول ٢ : السجع المرصع في سورة الذاريات

الرقم	الآية	الفاصلة	الوزن	القافية	نوع السجع	السبب

UIN IMAM BONJOL PADANG

١	فَفِرُّوْٓا اِلَى اللّٰهِ اِنِّيْ لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌۚ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوْا مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَۗ اِنِّيْ لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ ﴿٥١﴾	مُّبِيْنٌۚ مُّبِيْنٌۚ	مُفْعِلٌ	"ينَ"	سجع مرصع	تطابق الوزن والقافية في بعض أو كل الفقرتين

الجدول ٣: السجع المتوازي في سورة الذاريات

الرقم	الآية	الفاصلة	الوزن	القافية	نوع السجع	السبب
١	فَاَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيْفَةًۗ قَالُوْا لَا تَخَفْۗ وَبَشَّرُوْهُ بِغُلٰمٍ عَلِيْمٍ ﴿٢٨﴾ فَاَقْبَلَتِ امْرَاَتُهٗ فِيْ صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوْزٌ عَقِيْمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوْا كَذٰلِكِۙ قَالَ رَبُّكِۗ اِنَّهٗ هُوَ الْحَكِيْمُ الْعَلِيْمُ ﴿٣٠﴾	عَلِيْمٍ عَقِيْمٌ الْعَلِيْمُ	فعيل	"يم"	سجع متوازي	الفواصل متطابقة في الوزن والقافية
٢	مُّسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِيْنَ ﴿٣٤﴾ فَاَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيْهَا مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَۚ ﴿٣٥﴾ فَمَا	مُسْرِفِيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ	مُفْعِلِيْنَ	"ينَ"	سجع متوازي	الفواصل متطابقة في الوزن والقافية

UIN IMAM BONJOL PADANG

	وَجَدْنَا فِيْهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِيْنَۚ ﴿٣٦﴾	الْمُسْلِمِ يْنَ				
٣	وَفِيْ عَادٍ اِذْ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيْحَ الْعَقِيْمَۚ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ اَتَتْ عَلَيْهِ اِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيْمِ ﴿٤٢﴾	الْعَقِيْمَۚ الرَّمِيْمِ	فعيل	"يم"	سجع متوازي	الفاصلتين متطابقتان في الوزن والقافية

بعد تصنيف الآيات في الجدول السابق، يمكن تصوير توزيع أنواع السجع في سورة الذاريات من خلال الرسم البياني الآتي، لتوضيح نسبة كل نوع مقارنة بالأنواع الأخرى.

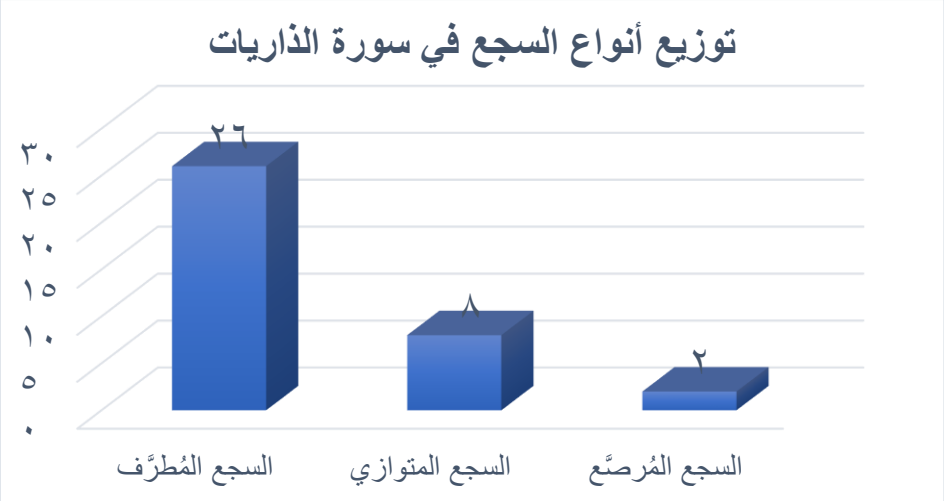

الرسم البياني رقم (١): كما هو مبيّن أعلاه.

من خلال هذا الرسم البياني، يتبيّن أنّ أكثر أنواع السجع وُرودًا في سورة الذاريات هو السجع المطرف، حيث جاء في ٢٦ آية. ويدلّ ذلك على أنّ هذا

النوع، الذي يتميّز بتشابه القافية واختلاف الوزن، هو الأكثر شيوعًا في هذه السورة. يليه السجع المتوازي، وقد ورد في ٨ آيات، في حين كان السجع المرصَّع هو الأقلّ وُجودًا، إذ لم يرد إلا في آيتين فقط. وقد يُعزى هذا التفاوت إلى أنّ السجع المطرَّف يتمتّع بسهولة في الاستخدام، إذ لا يَشترط التماثل في الوزن كما في الأنواع الأخرى، مما يُتيح تنوّعًا أكبر في المعنى مع المحافظة على الإيقاع، في حين أنّ الأنواع الأخرى تتطلّب تماثلًا أكبر في الوزن والبنية، وهو ما قد يُقيّد استخدامها.

ب. وظائف السجع في سورة الذاريات

تُعَدُّ سورةُ الذاريات من السورِ المكيّةِ التي تتميّزُ بأسلوبٍ لغويٍّ خاص، حيث يظهرُ فيها استخدامُ السجعِ بشكلٍ واضح، وهو التشابهُ في نهايةِ الآيات. ولا يقتصرُ استخدامُ السجعِ في هذه السورةِ على الجمالِ الصوتيّ فقط، بل يُساهمُ أيضًا في تقويةِ إيصالِ المعاني والرسائلِ الإلهيّةِ التي تحتوي عليها السورة. وفيما يلي بيانٌ لبعضِ وظائفِ السجعِ التي تظهرُ في هذه السورة:

١- الوظيفة الجمالية (تعزيز الجمال الصوتي في التلاوة)

الوظيفةُ الأساسيّةُ للسجعِ هي تعزيز جمالِ الصوت والإيقاع في تراكيب الجمل. ففي سورة الذاريات، يُضفي السجعُ على الآياتِ طابعًا ليسَ فقط معنويًا عميقًا، بل يجعلُها أيضًا سهلةَ التلاوةِ وعذبةَ السمع. إنّ تشابُهَ الأصواتِ في خواتيم الآيات يُحدثُ تناغمًا موسيقيًا يَلفِتُ الانتباهَ ويُعزّزُ جماليةَ الرسالةِ المرادِ إيصالُها. في سورة الذاريات، تَظهر بعضُ الآياتِ مثل: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ، وَفِي السَّمَاءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ، وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالۡأَرۡضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثۡلَ مَا أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾،[٨٠] تنتهي كلُّها بصوت –"ونَ"، ممّا يُعطي نغمةً متشابهةً في

[٨٠] سورة الذاريات، الآية ٢١–٢٣

نهايات الآيات. هذا الإيقاعُ الصوتيُّ يُعطي إحساسًا موسيقيًّا قويًّا، ويَنسجمُ بشكلٍ طبيعيٍّ مع تركيبِ الآيات.

وفقا لما ذكره الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز: واعلم أنّ من الكلام ما أنت ترى المزيّةَ في نظمه والحسن كالأجزاء من الصبغ تتلاحقُ، تعني العبارة السابقة أن بعض الجمل يظهر جمالها من طريقة نظمها، لا من معناها فقط.[٨١] ولذلك، يرى الجرجاني أن الجملة ينبغي أن تُفهم كوحدة مترابطة، لأن الجمال فيها لا يكمن في المعنى فقط، بل في ترتيب الكلمات وتناسقها، كما تتناسق الألوان في اللوحة الفنية، حيث يسهم كل جزء في إظهار الصورة الكاملة للجمال البلاغي.[٨٢] ويُجسِّد استخدام السجع في هذه السورة هذا البعد الجمالي، لأنه يخلق انسجامًا عميقًا بين المعنى المراد إيصاله وتوافق الأصوات في خواتيم الآيات.

٢- الوظيفة التركيبيّة (الدلالةُ على التناسقِ في تركيبِ الآيات)

في سورة الذاريات، لا يقتصر استخدام السجع على تحسين الإيقاع الصوتي للآيات، بل يُظهر أيضًا انتظامًا واضحًا في بناء التراكيب اللغوية. ويتجلى هذا الأسلوب في الآيات: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ، فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ، قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾.[٨٣] فهذه الآيات الثلاث تتبع نمطًا نحويا وصوتيا متشابها، حيث تبدأ جميعها بحرف العطف (ف)، تليها أفعال ماضية مثل: "أَوْجَسَ"، "أَقْبَلَتْ"، و"قَالُوا"، وتنتهي بكلمات تتشابه في النهايات الصوتية، مثل: "عَلِيمٍ"، "عَقِيمٍ"، و"ٱلْعَلِيمُ"، التي تنتهي جميعًا بصوت (يم).

---

[٨١] عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز في علم البلاغة*، ص. ٨٧

[٨٢] عبد القاهر الجرجاني، المراجع السابق، ص٦٨

[٨٣] سورة الذاريات، الآية٢٨—٣٠

ويُعرف هذا النوع من السجع بالسجع المتوازي، وهو السجع الذي يُظهر تشابهًا في الوزن وتناسقًا في النهايات الصوتية.

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى هذا البُعد الجمالي في نظريته حول النظم، إذ يرى أن جمال الكلام لا يُفهم من أجزاء متفرقة، بل من ترابطها كوحدة واحدة. يقول في كتابه *دلائل الإعجاز*" :واعلم أن من الكلام ما أنت ترى المزية في نظمه والحسن كالأجزاء من الصبغ تتلاحق"،[٨٤] مشيرًا بذلك إلى أن حسن التعبير لا ينشأ من الألفاظ منفردة، بل من انتظامها وتآلفها ضمن بنية كلية. وهذا ما يتحقق بوضوح في هذا النمط من السجع، حيث يتكامل المعنى مع الإيقاع ضمن نسق بلاغي متماسك.

٣- الوظيفة البلاغية (تأكيد النداء والإنذار الإلهي)

يحمل السجع في سورة الذاريات وظيفة بلاغية قوية، تتمثل في تعزيز النداء وتأكيد الإنذار الإلهي للمخاطبين. ويظهر ذلك جليًا في قوله تعالى : "إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ"،[٨٥] التي وردت مرتين في هذه السورة. ويهدف هذا التكرار إلى تأكيد دور الرسول ﷺ كمُنذِرٍ واضح من عند الله، سواء في سياق الدعوة إلى الإيمان أو النهي عن الشرك. ومن خلال بنية إيقاعية منتظمة ونهايات صوتية متشابهة، تُسهم هذه الآية في تقوية الجانب البلاغي والجمالي للغة القرآن الكريم.

قال الزركشي في كتابه *البرهان في علوم القرآن*: والتكرار على وجه التأكيد ليس مجرد إعادة، بل هو من محاسن البلاغة، خصوصًا إذا تعلق بعضه ببعض؛ لأن العرب إذا أغفلت المقصود واقترب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كرّرته توكيدًا، كأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه.[٨٦] ومن هذا القول يتضح أن

---

[٨٤] عبد القاهر الجرجاني، المراجع السابق، ص ٨٧

[٨٥] سورة الذاريات، الآية ٥٠- ٥١

[٨٦] بدر الدين الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ص ٩٦

التكرار في الأسلوب القرآني لا يُعدّ حشوًا، بل يُستخدم لتقوية المعنى وترسيخه في نفس المتلقي، مما يُضفي على النص أثرًا عاطفيًا وبلاغيًا عميقًا.

٤- الوظيفة التذكُّرية (تيسير الحفظ والتبليغ)

تتميّز سورة الذاريات بأسلوب لغوي خاص يعتمد على الجُمل القصيرة المتناغمة في الإيقاع، والمتشابهة في النهايات، وهو ما يُعرف بالسجع. ولا يقتصر هذا الأسلوب لا يضيف جمالًا صوتيًا فحسب، بل يُؤدّي أيضًا دورًا مهمًا في تسهيل الحفظ والتلقّي الشفهي، ولا سيّما في البيئة العربية في بدايات الإسلام، حيث كانت الحفظ والإنشاد وسيلتين رئيستين في نقل العلم.

وقد نبّه ابن قتيبة إلى هذا المعنى في كتابه *تأويل مشكل القرآن*، إذ قال : "والعرب تستحسن الجرسَ، وتستطيب التمثيلَ والتقفية، وتستعين بذلك على حفظ الكلام وتلقّيه عن ظهر قلب".[٨٧] ومثال ذلك ما ورد في مطلع السورة : ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا، فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا، فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾،[٨٨] حيث يظهر التناسق في تركيب الكلمات والإيقاع، مما يجعلها أسهل للحفظ وأكثر رسوخًا في ذاكرة السامع. ويُبيّن هذا النمط أن السجع لا يؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل يُستخدم أيضًا كوسيلة تعليمية ووسيلة فعالة في تبليغ الرسالة.

استنادا إلى تحليل بعض الآيات التي تحتوي على السجع في سورة الذاريات، يتضح أن السجع لا يقتصر على تجميل اللغة فقط، بل له وظائف إضافية تُبرز معنى الآية وتُسهل حفظها. ولتقديم صورة أكثر تنظيمًا، يعرض الجدول التالي قائمة بالآيات التي تحتوي على السجع مع وظائفها الرئيسية، وهي الجمالية، التركيبيّة، البلاغية، والتذكرية. ويجدر بالذكر أن ليس كل آية تحتوي على السجع تمتلك كل هذه الوظائف في الوقت نفسه.

---

[٨٧] ابن قتيبة، *تأويل مشكل القرآن*، ص٨٢

[٨٨] سورة الذاريات، الآية٢—٤

الجدول ٤: وظائف السجع في سورة الذاريات

رقم الآية	نوع السجع	الوظيفة الجمالية	الوظيفة التركيبيّة	الوظيفة البلاغية	الوظيفة التذكُّرية
٤–٢	سجع مطرف	✓	✓	✓	✓
١١–١٠	سجع مطرف	✓	–	✓	✓
١٥–١٣	سجع مطرف	✓	–	✓	–
١٨–١٧	سجع مطرف	✓	–	✓	–
٢٣–٢١	سجع مطرف	✓	✓	✓	✓
٣٠–٢٨	سجع متوازي	✓	✓	✓	–
٣٣–٣٢	سجع مطرف	✓	–	✓	✓
٣٦–٣٤	سجع متوازي	✓	✓	✓	–
٤٢–٤١	سجع متوازي	✓	–	✓	–
٤٦–٤٥	سجع مطرف	✓	–	✓	✓
٤٩–٤٧	سجع مطرف	✓	✓	✓	✓
٥١–٥٠	سجع مرصع	✓	✓	✓	✓
٥٣–٥٢	سجع مطرف	✓	–	✓	–
٥٧–٥٦	سجع مطرف	✓	–	✓	–
٦٠–٥٩	سجع مطرف	✓	–	✓	–

بعد الاطلاع على الجدول أعلاه، يتضح أن ليس كل الآيات التي تحتوي على السجع في سورة الذاريات تمتلك جميع الوظائف الأربع معًا. بعض الآيات تبرز الجمالية والبلاغية أكثر، بينما تكون التركيبيّة والتذكّرية أقل وضوحًا. وهذا يوضح أن السجع في القرآن ليس مجرد تحسين للغة، بل يعمل أيضًا على تعزيز المعنى والإيقاع وتسهيل الحفظ وفقًا لسياق الآية.

UIN IMAM BONJOL PADANG